الأعداد المعنوي في معارك المرابطين

ا.د. عماد تالي مهدي الناصري

Imadtali2020@gmail.com

الباحثة/ كوثر جاسم محمد الدراجي

كلية الآداب / الجامعة العراقية

The Moral Preparation of the Almoravid battles

Prof. Amad Tali Mahdi Al – Nasiri (Ph.D.)
Researcher/ Kawther Jassem Mohamed
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

لقد اتفقت آراء اغلب المؤرخين والباحثين على أن النصر في الحروب يتوقف على العامل المعنوي أكثر من العوامل الأخرى، إذ كان للأعداد المعنوي حصة كبيرة في دراسة تأريخ الحروب وتحليلاتها ونتائجها، وأن موضوع الروح المعنوية أمر يكاد يلازم كل النشاط الإنساني في مختلف أوجهه، وهو يشمل في الحرب الشجاعة والاستبسال، وتعبر عن قدرة القادة والأفراد على تحمل ويلات الحروب والتصدي لها أمام اي جهد مادي خلال فترة الحرب ولا يمكن تحقيق النصر مالم تكن الروح المعنوية للجنود مرتفعة، وقد تضمن البحث أهمية الأعداد المعنوي ودوره في معارك الحربية التي خاضها المرابطون في بلاد المغرب والاندلس وكان للخطابة والشعر والرسائل والطبول في المعارك التي خاضها المسلمون وكان لها أثراً مهماً في توحيد بلاد المغرب والاندلس، ولا يخفي على القارئ بأن الحرب تتطلب من القوى المعنوية ما يعادل ثلاثة اضعاف ما تطلبه من القوى المادية.

الكلمات المفتاحية: العامل المعنوي، الشجاعة، الحروب

Abstract

The opinions of most historians and researchers have agreed that victory in wars depends on the moral factor more than other factors, as the moral factors had a large share in the study of the history of wars, their analyses, results, and that the moral topic is something that almost accompanies all human activities in various aspects, and it includes in wars the bravery not to mention the ability of leaders and individuals to bear the plight of wars and respond to them in front of any physical effort during the war period, and victory cannot be achieved unless the morale of the soldiers is high. The rhetoric, poetry, messages and drums in the battles fought by the Muslims had an important impact on the unification of the countries of the Maghreb and Andalusia, and it is not hidden from the reader that war requires the moral power to be doubled three times comparing it to the physical power.

Keywords: Moral factor, bravery, wars

المقدمة

كان للإعداد المعنوي دوراً كبيرا في معارك المرابطين في بلاد المغرب والاندلس وتفوق المسلمين في هذا الأمر ذلك لأنه كان يسيطر على أفكارهم وعقولهم ووجدانهم فضلا عن ذلك إيمانهم بالله وصلتهم القوية والوثيقة ،عندما تحدث معركة يتوجهون بكل إيمانهم ومشاعرهم الصادقة الى الله تعالى، تعد الروح المعنوية هي الاساس في تحقيق النصر في المعارك ذلك لأنها الدافع الرئيسي والاول في القتال ومصدر قوتهم، فالروح المعنوية هي من أهم عوامل النصر فلا يستطيع المقاتل أن يدخل المعركة وهو مهزوم نفسياً لا يستطيع ان يحقق اي نتائج مرضيه.

فكان العلماء والقادة دوراً كبيرا في القاء الخطب الحماسية التي تزيد من الروح المعنوية في القتال وأيضاً كان للشعر والرسائل والطبول دوراً مهماً في نفسية المقاتل التي تحرك وتدغدغ المشاعر والاحاسيس لدى الفرد الذي يقاتل وهذه الأسباب وغيرها هي التي دفعتنا لاختيار عنوان البحث وانتظم البحث إلى أولاً: الخطبة، وثانياً: الشعر، وثالثاً: الرسائل، ورابعاً: الطبول، ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع.

الإعداد المعنوي: يتضمن الايمان والروح المعنوية، ولقد تفوق المسلمون بذلك؛ لأن الايمان كان يسيطر على افكارهم وعقولهم ووجدانهم، وكانت صلتهم بالله وثيقة متصلة ولم تنقطع ابداً، وكانوا اثناء المعارك يتجهون بكل قلوبهم ومشاعرهم واحاسيسهم الصادقة الى الله تعالى(١).

تُعد الروح المعنوية من العوامل الرئيسة المهمة في تحقيق النصر في الحرب فهي الدافع الاساس على القتال والثبات في ميدان المعركة ومصدر قوته خلال المعركة

ومستودع القوة والقدرة على مواجهة مشاق المعركة واهوالها والانتصار عليها والتصميم على تحقيق النصر على العدو مهما كانت التضحيات[٢].

الروح المعنوية انها الحالة النفسية، واستعداد وجداني، ودرجة من الثبات والاتزان مصحوبة بشعور انفعالي يسود الفرد او الجماعة للقيام بمهمة او مهام والتي يعجز الاخرون عن ادائها[٣].

ولا بد من التأكيد على ان الروح المعنوية هي القوى الكامنة في صلب الانسان، التي تكسبه القابلية على الاستمرار في العمل، والتفكير بحزم وحماس، مهما كان هناك تفاوت في الظروف المحيطة به[٤].

وفي نفس الصدد ذكر ابن الحنبلي[٥] عامل الصبر والذي يعد من اقوى العوامل التي تحرز النصر وهو جزء من الروح المعنوية وتظهر تلك القيمة العظيمة لهذه القوة التي ادت مفعولها في العصور الاولى من الاسلام[٦].

لم يكن اختيار القائد لسبب شخصي او تحت تأثير وضع خاص وانما كان يتم على الاساس الاقوى والخبير والاصلح بالشؤون الحربية و القادر على معاجلة امور المعركة، وكان يأتي في المقام الاول[٧]. وعلى القيادة الحسنة ان تولى الاعداد المعنوي جل اهتمامها، فعلو الروح المعنوية من اهم عوامل النصر، حيث ان المقاتل اذا دخل للمعركة وهو مهزوم نفسياً لن يحقق أي نتائج مرضية، ولن ينفعه السلاح الذي يحمله مهما كان فتاكاً، فالروح المعنوية تعطي الباعث على القتال ومواجهة الصعاب والمشاق سواء خلال المعركة او في الطريق اليها[٨].

أولاُ: الخطابة:

للخطابة دور فعال ومؤثر لأمور الدعوة وهذا واضح في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ**

يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾[٩]، منذ بداية الدعوة الى الاسلام اقترنت فريضة الجهاد بالتحريض على القتال، وان هذه الظاهرة تعد نوعاً من الجهاد[١٠].وتعد قضية التحريض من القضايا الهامة في المجتمع، فان اخطر ما قد يصيب المجتمع هو الركون والاسترخاء الى رغد الحياة وقد استخدموا في التحريض اسلوب الخطابة والشعر فنظموا القصائد الشعرية الجهادية[١١].

في سنة (٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م) كان جهاد عبد الله بن ياسين مع قبيلة لمتونه إذ قال وقد ابلغنا في الحجة، وانذرنا واعذرنا، وقد وجب علينا الان جهادهم، فاغزوهم على بركة الله[١٢].

وهذا ان دل على شيء انما يدل على التحريض على القتال ودفعهم الى خوض المعركة بروح قتالية عالية، وقد قال عبد الله بن ياسين حينها مخاطباً الجنود رافعاً من معنوياتهم بانه "**ان الفا لن تغلب من قله، وقد تعين علينا القيام بالحق والدعاء اليه وحمل الكافة عليه، فاخرجوا بنا لذلك**"[١٣].

وبعد ان استمرت المعركة عدة ايام حشد الفقيه عبد الله بن ياسين اتباعه، " **وقال لهم: اذا احتسبنا انفسنا في حق الله وسنة نبينا محمد (صلى الله علية وسلم)، وأراكم قد اعياكم حربُ هؤلاء المشركين ولم يأمرنا الله ان نتركهم فاستعينوا بالله ربكم ينصركم عليهم** "[١٤].

وقد القى الفقيه عبد الله بن ياسين خطابهُ في حربه مع سجلماسة سنة (٤٤٧هـ / ١١٠٥٥م) انكم صبرتم، ونصرتم دين رسول الله (صلى الله علية وسلم)، وقد فتحتم ما كان امامكم، وستفتحون ان شاء الله ما وراءكم، فأمرهم بالخروج من الصحراء الى سجلماسة[١٥]، تعد الخطابة من الوسائل الإعلامية المهمة لما لها دور ملحوظ في الحث على القتال ورفع الروح المعنوية للمقاتلين وحثهم على الجهاد

وتعزيز العقيدة العسكرية في نفوس المقاتلين وفي سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) عندما صلى ابو بكر[١٦] بالجنود ردد دعاءً كان يسمع به المقاتلين ليحثهم على فتح البلاد والثبات لتحقيق النصر ونشر الدين الاسلامي إذ دعا ربه فقال " **اللهم ان كنا على حق فانصرنا والا فأرحنا من هذه الدنيا. ثم قاتلهم وصدق هو واصحابه القتال، فنصرهم الله تعالى وهزم اهل السوس**"[١٧]، وبعد ان اشتدده غمار المعركة وسقط عبد الله بن ياسين جريحاً في المعركة مع برغواطة وعندما كان يحتضر القى خطاباً والذي حث فيه على رفع الروح المعنوية وايصال رسالة مفادها التماسك والوحدة لمواجهة الاعداء " **يا معشر المرابطين انكم في بلاد اعدائكم، اني ميت في يومي هذا لا محالة، فإياكم ان تجبنوا وتفشلوا فتذهب ريحكم، وكونوا ألفة واعوانا على الحق واخوانا في ذات الله تعالى**"[١٨].

وقد اصدر البابا الكسندر الثاني سنة (٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م) صكوك غفران وأمر بإعطائها للمساهمين في حملات سنة (٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م) ومنحهم بان يمتلكوا الاراضي التي ينتزعونها من المسلمين، واجابه لذلك فرسان الغرب نداء الحرب المقدسة، وكانت دوافهم تحمل دافعاً دينياً ارادوا ان يقاتلوا من اجل الصليب، وفضلاً عن ذلك كان لديهم حافزاً اخر الا وهو الرغبة في امتلاك الاراضي وخاصة في شمال فرنسا، حيث تثبيت حق الابن الاكبر وحده في الميراث دون بقية الابناء وذلك ان مالك الارض لم يكن على استعداد لتقسيم املاكه ومتعلقاتها التي تتمركز حول قلعتهُ الشامخة، لذلك كان على باقي الابناء ان يبحثوا عن ثروة في مكان اخر[١٩].

تحرك وفد من قبل سكان الاندلس الى المغرب قوام هذا الوفد من القضاة ارسل المتوكل على الله[٢٠] ابا اسحاق بن مقانا[٢١] قاضي بطليوس[٢٢]، وبعث عبد الله بن

بلكين[٢٣] ابا جعفر القليعي[٢٤] قاضي الجماعة بغرناطة[٢٥] وانظم اليهما ابو بكر عبد الله ابن ادهم[٢٦] قاضي الجماعة بقرطبة[٢٧] وترأسهم الوزير ابن عبدون[٢٨] وقد خول المعتمد بن عباد[٢٩]، وزيره ابرام أي اتفاق مع يوسف بن تاشفين[٣٠] صاحب المغرب[٣١].

في سنة (٥١٩هـ / ١١٢٥م) كان الفقيه ابو الوليد ابن رشد[٣٢] قد توجه الى المغرب فتلقاه امير السلمين علي بين يوسف بن تاشفين بالمكرمة وذلك من اجل تجشم النهوض وبين له القاضي امر الاندلس " وما **بليت به (الاندلس) من معاهداتها وماجروه اليها من استدعاء ابن رذمير وما ذلك من نقض العهد والخروج عن الذمة**"[٣٣].

ونرى ان سفارة الفقيه ابو الوليد ابن رشد قد قامت بدور اعلامي والتي خاطبه بها الامير علي بن يوسف ويعلمه بوضع الذي آلت اليه الاندلس والتي كانت تمثل دافعاً قوياً لعبوره الى الاندلس في السنة نفسها خرج الفونسو وجيشه وجميع فرسانه اقسموا وتعاهدوا ان ينتصروا او يقتلوا حلفوا بالإنجيل انه لا يفر احد منهم من اصحابه[٣٤].

ان يوسف بن تاشفين الذي يركب البحر لأول مرة في حياته شعر باضطراب البحر وتعالي الامواج فتوجه نحو السماء واخذ يردد الدعاء لكي يسمع الجيش يحثهم الى العبور لفتح البلاد ونشر الدين الاسلامي فيها وكان يقول: " **اللهم ان كنت تعلم ان جوازنا هذا خير للمسلمين فسهل علينا جواز البحر وان كان غير ذلك فصعبة حتى لا اجوزة** "[٣٥].

وبعد ان تحقق الفونسو السادس[٣٦] من جواز امير المسلمين يوسف بن تاشفين اخذه يستعد للمعركة وعمل على استنفار البلاد وحشدهم ورفع القسيسون والرهبان والاساقفه صلبانهم ونشروا اناجيلهم وقاتلوا بحماس ديني شديد[٣٧].

واما الجيش الاسلامي لا سيما العلماء كانوا قد استخدموا وسائل لرفع الروح المعنوية للجيش ومنها اصطناع رؤية من اجل تقوية العزائم وهو امر مشروع في الحرب ومن ذلك رؤية الفقيه الناسك احمد بن رميله[٣٨]، كان في محلة ابن عباد فرحاً ومسروراً ويقول انه رأى النبي (صلى الله علية وسلم) فبشره بالفتح والشهادة واخذ ابن عباد يعمل على اذاعة هذا الخبر في معسكر المسلمين وان الغرض من اذاعة تلك الاخبار التي تبشر بالنصر تقوية عزائم المسلمين ورفع نفسياتهم ومعنوياتهم[٣٩].

وحصيلة هذا الامر تقاتل الطرفين قتالاً عظيمة وصبروا المسلمون صبراً جميلاً من يطلب الشهادة ويرغب في الموت مقاتلة النصارى اصدق القتال وصبروا وكان في نفوسهم من الحمية والدين والوطن[٤٠].

ويذكر ان القائد يوسف بن تاشفين كان يمر من صفوف المقاتلين في اثناء المعركة يلقي كلاماً لرفع الروح المعنوية لدى الجيش بعد ان اعيأ تعباً "**يا معشر المسلمين اصبروا لجهاد اعدائكم اعداء الله الكافرين، فمن رزق منكم الشهادة فله الجنة، ومن سلم فقد فاز بالأجر العظيم والغنيمة، فقاتل المسلمون قتالاً من يطلب الشهادة ويرغب الموت**"[٤١]ولم يكن تشجيع وتحفيز يوسف لجند بقيادته اقل من كلماته، فقد كان في مقدمة الصفوف يخوض غمار المعركة[٤٢].

كان فقهاء المسلمين وصالحهم يشجعون المقاتلين ويحثونهم على المصابرة والمرابطة اعداء الله في هذا الوقت العصيب من القتال الذي استمر بضع

ساعات[٤٣] " **يعظون الناس ويحضونهم على الصبر ويحذرونهم الفرار**"[٤٤]، واما من جانب الجيش الاسباني كانوا قد وضعوا الاساقفة والرهبان والقسيسون صلبانهم ونشروا اناجيلهم وكانوا تعاهدوا على الموت[٤٥].

لقد اسهم الفقهاء والدعاة المسلمين بقسط وافر من توحيد الكلمة ورص الصفوف وبث الروح القتالية والجهادية والتضحية، عندما كان يطوفون البلاد ويعظون الناس ويستنفرون الهمم القتالية حتى مهدوا السبيل امام القوات العامة من المغرب لهذا استقبلوهم في الاندلس بكل حفاوة وترحيب[٤٦]، " **وخرج اليه اهل الجزيرة بما عندهم من الاقوات والضيافات وامتلأت المساجد والرحبات بضعفاء المتطوعين....**"[٤٧]، وذلك مستبشرين بإعادة ما سلب من حقوقهم وما هدر من كرامتهم بالنصر تحت راية يوسف، الذي ما كانت قواته تصل الى بلاد اشبيلية حتى تجمع اليه الناس متطوعين من جميع انحاء بلاد الاندلس للمساهمة في القتال مثلما فعل معه الصحراويون كل صقع من اصقاعه رابطو وما بروا وجاهدوا[٤٨].

بعد الانتصار في معركة الزلاقة[٤٩] سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) اراده يوسف العودة الى المغرب وكانت من جملة الاجراءات التي اتخذها يوسف في الاندلس قبل عودته الى دياره ترك قوة من ثلاثة الاف فارس من المرابطين دعماً واسناداً للمعتمد بن عباد يعملون بأمرته تحت قيادة ابو عبد الله بن الحاج[٥٠]، وقد كان لهذه القوة المرابطية تأثير معنوي عالٍ اذ اسهمت في المحافظة على روح النصر التي انتشرت في نفوس الاندلسيين، واستطاع المعتمد بمساندة هذه القوات مهاجمة اراضي طليطلة[٥١] والاستيلاء على اقليش[٥٢] قونقة[٥٣]، كما ترك يوسف قوات مرابطية اخرى في

غرب الاندلس يقودها القائد سير بن ابي بكر[٥٤] وقد ساهمت هذه القوات بالتعاون مع قوات المتوكل على الله بن الافطس امير بطليوس بالإغارة على اواسط البرتغال مما يلي نهر تاجه، فحطمت الكثير من تحصينات العدو والقلاع التي كان يتمركز فيها[٥٥].

ثانياً: الشعر

يشكل الشعر العربي ظاهرة من ظواهر آثارة الحماسة في نفوس المقاتلين فتشير النصوص التاريخية ان شعراء الاندلس اخذو دورهم في اثناء الخطوب فهذا ابن عباد انبرى في اثناء معركة الزلاقة وهو يقول بيت شعري بحق ولده العليل ابا هاشم الذي تركه في اشبيلية ويقول:

ابا هاشم هشمتني الشفار فلله صبري لذاك الأوار

ذكرت شخيصك ما بينها فلم يشنني حبه للفرار[٥٦]

وتجدر الاشارة ان المعتمد بن عباد قد القى أرجوزة شعرية في الزلاقة وكان متفائلاً بالنصر وكان شديد الحماس وهو يقول:

لابد من فرج قريب يأتيك بالعجب العجيب

غزو عليك مبارك سيعود بالفتح القريب

لله سعدك انه نكسب على دين الصليب

لا بـد مـن يـوم يكـون لـه اخـاً يـوم القليـب[٥٧]

فكان بين الصفوف يشحذ الهمم ويرفع المعنويات، ويحفز على الثبات، ويحث على الشهادة، ويعمل على اثارة الحمية الاسلامية في النفوس، هو ثابت الجنـان هـادئ النفس وبالرغم مما يحيط به من الخطوب، ومن هذا المنطلق يشير الشـاعر عبـد الجليل بن وهبون[٥٨] مشيد يحسن بلاء يوسف وولاء المعتمد واخلاصـه، مـذكراً بوشائج القربى التي تربط بين ابن تاشفين والمعتمد بن عباد، اذ ينسبهما الى قبيلـة حمير، وذلك في قصيدته التي هنأ بها المسلمون بنصر معركة الزلاقة فـي بـلاط المعتمد بن عباد[٥٩] فيقول:

فثار الى الطعان خليف صدق تثور بـه الحفيظـة والـذمام
نما في حميـرٍ ونمتـك لخـمُ وتلـك وشـائج فيهـا التحـام

ذكر ابن العطار اليابسي[٦٠] بيت شعري التي تحث على الجهاد ودفعهم الى خوض المعركة بروح عالية واجاز المعتمد الى المغرب لتدارك الامر اذ يقول:

تشدوا بهام المشركين فيعتري اذن الهـدى لفنائهـا اصـفاء
والجيش مضطرب البنود كانه تحت العواصف لجـة خضـراء
ثابرت في طلب العدو مغاوراً حتى اشتكى التأويـب والاسـراء
فصدرت والاسلام فوق جبينه وضح تضاءل عن سناه ذكاء[٦١]

ولما انهارت ميورقة سقطت تحت يد النصارى ٥٠٨هـ/ ١١١٤م قام الفقيـه ابـن عطية يحادث امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين برسالة تتضـمن قصـيدة شعرية:

ونحو امير المسلمين تطامحت نواظر امل وايدي رغائب
من الناس تستدعي حفظية عدله لصدمة جور في ميورق ناصب
لقتل وسبي واصطلاح شريعة لقد عظمت في القوم سوء المصائب
اليس جديرا ان يشيع ذكرهم بأمة قلب في المدامع ذائب
انا الله والملك الذي ترتجي به من الزمن المذناب رجعت تائب
هوم الغوث فاعطفه علينا بنظره من الحزم تحثوا في وجوه النوائب
عهدناه يقري الضيف قبل نزوله ويلبس وقت السلم درع المحارب
ويغزو فعلا شيء يقوم لعزمه ولو انه يرمي به في الكواكب[٦٢]

وقد استجاب لهذ الامر الامير علي بن يوسف بن تاشفين فأقام بتعمير المراكب وتهيئة الاسطول البحري قرابة مائة عشرون[٦٣].

ثم ارسل ابن ابي الخصال الى الامير علي بن يوسف بن تاشفين بيت شعري يطلب منه اغاثة المستضعفين من اهل الاندلس ويظهر حالهم وضيقهم من الاسباب ويقول:

اليك بعد امير المؤمنين علي تشكو وتفزع عند الحادث الجلل
فاكشف اراجيف هذا الروع بعارض للمنـــــــــــــــــــــــيا يا
والوهـــــــــــــــــل مســـــــــــــــــــــــــبل
هـــــــــــــــــطل

بالمشرفية والارواح منسكبه[٦٤]

ذكر ابن خفاجة بيت شعري يستنهض الهمم ويعمل على اثارة الدعاية الإعلامية التي حفزت وحركت المشاعر واثارة العواطف وكان ذلك اثناء محاصرة سرقسطة (٥١٢هـ / ١١١٨م) ويقول:

فقل للخيل والابطال يشوس ... الا كري وقل للشمس غيبي
برد حر احشاء الموالي ... وخضخض لجة العلق الحبيب[٦٥]

في ثناء ومدح الامير المرابطي ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف في سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) وفضلاً عن ذلك حث الامير وشذ الهمم بعد فتح احد الحصون ان دوي الانتصارات المرابطين على الاسبان مما اخذ الشعراء ينشدون بها بل يطالبون بالمزيد[٦٦]:

ولا بأس الا من سيُوفك تنتضي ... ولا سعد الا في رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفي ... عذاباً على اهل المعاصي فتقمع
فكم حرز عز قدغشيت ببطشه ... تصّم العدى رجاتُها حيث تسمع
فانجز فيه موعد السيف، فاتِك ... يهون عليه الجانب المتمنع[٦٧]

كان ابن زقاق امتدح احد امراء المرابطين يحيى بن علي بن غانية بعد انتصاره في احدى المعاك مع الاسبان اذ وقف الشاعر ابن زقاق في امتداح الامير ويحث على الجهاد فيقول[٦٨]:

يا ايها الملكُ الذي هنديةٌ ... يوم الطعان كشعلة النيران
كم جبت فيه بعزمةٍ ارض العدا ... فتركتها قفراً بلا عمران
وهدمت من بيع لهم وكنائسٍ ... وكسرت من صُلب ومن اوثان
وجررت اذيال الكتائب رافلاً ... بين الصوارم والقنا الريان

فالدين موقوف عليك رجاؤه ان يُستباح الشركُ بالأيمان[٦٩]

ثالثاً: الرسائل:

هناك انواع واقسام للرسائل ومن اهم هذه الانواع التي عرفت فيها الرسائل:

١- **الاستغاثة:** والاغاثة بمعنى الاعانة اغثنا[٧٠] يقول صاحب تاج العروس استغاثني فلان فاغثته ومغوثة الاستغاثة طلب وهو التخليص من الشدة والنقمة، والعون على الفكاك من الشدائد[٧١].

والاستغاثة اصطلاحاً: من غوث الإعانة والنصرة لذي حرج واضطرار، والمغيث المنقذ من الشدة[٧٢]. قال الله تعالى: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ**﴾[٧٣].

لما اشتد الفونسو السادس على اقاليم الاندلس استصرخ ملوك الطوائف بامير المسلمين ابا يعقوب يوسف بن تاشفين ومنهم كتب القاضي ابو عبد الله[٧٤] بهذه الرسالة الى يوسف بن تاشفين في سنة (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م) وقال " **لما كان نور الهدى دليلك، وسبيل الخير سبيلك، ووضحت في الصلاح معالمك ووقفت على الجهاد عزائمك، وصح العلم بانك لدعوة الاسلام اعز ناصر، وعلى غزو الشوك اقدر قادر، وجب ان تستدعي لما اعضل من الداء، وتستغاث لما احاط بالجزيرة من البلاء، فقد كانت طوائف العدو المطيقة بها ....، وتستنزل بالأموال، ويخرج لها عن كل ذخيرة وتسترمي بكل نفيسة خطيرة، ولم يزل دأبها التشطط والعناد، ودأبنا الاذعان والانقياد،... وقويت اطماعهم في افتتاح المدن، واضطرمت في كل وجهة نارهم، ورويت من دماء المسلمين اسنتهم وسفارهم، ومن اخطأه، القتل منهم بأيدهم اسرى وسبايا يمتحنونهم بأنواع المحن والبلايا،... ، فيا الله ويا للمسلمين !! أيسطو هكذا بالحق الافك، ويغلب التوحيد الشرك ويظهر على الايمان الكفر، ولا يكتنف هذه الملة النصر الا ناصر لهذا الدين المهتضم، ولا حامي لما**

استبيح من حمى الحرم!! وانا لله على ما لحق عرشه من ثل وعزه من ذل، فأنها الرزية التي ليس فيها عزاء والبلية التي ليس مثلها بلاء"(٧٥).

بعثوا اهل الاندلس رسالة استغاثيه الى يوسف بن تاشفين يستنجدون به ويحثونه للعبور الى الاندلس " **أما بعد، فأنك ان اعترضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى العجز، وان اجبنا داعيك نسبنا عقل ولم ننسب الى وهن، وقد اخترنا لأنفسنا اجمل نسبتينا، فاختر لنفسك اكرم نسبتك، فانك بالمحل الذي لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة، وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لأمرك وثبوت والسلام**" (٧٦).

فأجاب يوسف على هذه الرسالة بالقبول ويقول " **بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية من سالمكم، وسلم اليكم، وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم، وانكم مما بأيديكم من الملك في اوسع اباحة، مخصوصون منا بإكرام ايثار وسماحة، فاستديموا وفاءنا بوفائكم واستصلحوا افاءنا بإصلاح اخائكم، والله ولي التوفيق لنا ولكم، والسلام** " (٧٧).

ارسل المعتمد بن عباد رسالة استغاثة الى يوسف بن تاشفين، كان يستنجد ويصرخ ويطلب النجدة الاندلس من ايدي النصارى ما نصة علية الرسالة " **بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليما الى حضرت الامام، امير المسلمين، وناصر الدين، ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ... وتفرق جمعنا،... ، فصرنا شعوبا لا قبائل واشتاتا لا قرابة ولا عشائر، فقل ناصرنا، وكثر شامتنا، وتوالى علينه هذا العدو المجرم اللعين الفونسو، وانا خ علينا بكلكله، ووطئنا بقدمه، وأسر المسلمين، واخذ البلاد والقلاع والحصون، ...**

، واستنصرت بالله ثم بك، واستغثت بحرمكم، لتجوزوا لجهاد هذا العدو الكافر، وتحيوا شريعة الاسلام..."[٧٨].

استجاب يوسف لدعوته بالرضى فكان رد يوسف "**بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليما من امير المسلمين ... الى الامير الاكرم المؤيد بنصر الله المعتمد على الله.... فأنه وصل خطابكم المكرم، فوقفنا على ما تضمنه من استدعائنا لنصرتك، وما ذكرته من كربتك....، مبادرون لنصرتك وحمايتك، وواجب علينا ذلك من الشرع، وكتاب الله تعالى...."**[٧٩].

ارسل المتوكل من الافطس رسالة الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين وقد كتبها احد الفقهاء قائلاً "**الشيخ الفقيه الواعظ يفصلها، ومشتمل على نكته هو يوضحها ويبينها، فإن لما توجه نحوك احتسبابا، وتكلف المشقة إليك طالبا ثوابا، عولت على بيانه، ووثقت في عرض الحال عليك بفصاحة لسانه، وانت بفضلك تستوعب ما يؤديه استيعاب المستوفي، ...."**[٨٠].

يستهل المتوكل رسالته بالشكر والثناء للمبعوث وثقة العالية به وارساله الى يوسف بن تاشفين تتضمن طلبا للدعم والاستغاثة وضرورة المشاركة في محاربة الاعداء.

كتبه قاضي سرقسطة[٨١] واهلها الى الامير تميم بن يوسف بن تاشفين[٨٢] اثناء الحصار من ملتزمين طاعة سلطانه ومستغيثين به على اعداء الله من ثابت بن عبد الله[٨٣] وجماعة من سرقسطة " **اطال الله بقاء الامير الاجل، الرفيع القدر والمحل (حماية) لحرم الاسلام يمنعه ودرعاً من كرب عظيم على المسلمين يزيحه عنهم ويدفعه كتابنا ايدك الله بتقواه، ووفقك لاشتراء دار حسناه بمجاهدة عداه، يوم**

الثلاثاء السابع عشر من الشهر المبارك شعبان عن حال قد عظم بلاؤها، وادلهمت ضراؤها، فنحن في كرب عظيم وجهد اليم قد جل العزاء وعظم الخطب، واظلنا الهلاك والعطب، فيا غوثاه! ثم يا غوثاه! ..."[٨٤].

كتب الفقيه ابن عطية رسالة الى امير المسلمين علي بن يوسف بعد ان سقطت مدينة ميورقة بيد النصارى سنة (٥٠٨هـ/ ١١٨٤م) قائلاً "**واوجب ان ينادي كل مؤمن واحرقلباه، امر ميورقة رأب الله بصرفها صدع الجزيرة، وجبر بجبرها من جناح الاسلام كسيرة، وثقف بغوث دائها اضطراب مناده، واعاد بتلافيها ما غيض من نصرة ومن اجلاده، فبالله لما كان فيها من اعلان توحيدها عاد همسا، ويوم ايمان آض امسا، هي وبارقة كفر طلعت شمسا، وصباح شرع أظلم بداجي الشرك وامسى ونجوم اصبح حرمها منتهبا، وفرقتها يد الغلبة ايدي سبا، وبخفرات ادال السياء صباحا، ولأوجه عفر منهم القتل سواعد وجباها، ومزقهم السيف كل ممزق، قلة ارحام هناك تشفق، رحم الله ماتوا كرماً، ....**"[٨٥]

ثم كتب الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد[٨٦] في سنة (٥١٢هـ/ ١١١٨م) رسالة عن الامير ناصر الدين علي بن يوسف بن تاشفين الى اهل اشبيلية يدعوهم فيها الى الوحدة بين المسلمين والالفة" **واحذروا دواعي الفتن، وعواقب الإحن، وما يبرُ داء الضمائر، فساد السرائر، وعمى البصائر، ووخيم المصائر، وأشفقوا على اديانكم واعراضكم، وتوبوا الى الصلاح في جميع اغراضكم....**"[٨٧].

في سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) أرسل القاضي ابي محمد بن جحاف[٨٨] مع سائر الفقهاء والوزراء والصلحاء رسالة الى تاشفين بن علي ينتدبون المرابطين الى الجهاد وهذا ما نصة عليها الرسالة " **بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلة وسلم تسليما من امير المسلمين وناصر الدين تاشفين بن علي**

الى وليه في الله تعالى الاعز الاكرم الاحظى في ذات الله لديه ابي زكريا يحيى بن علي والفقيه القاضي ابي محمد بن جحاف وساير الفقهاء والوزراء والاخبار والصلحاء والكافة بلنسية حرسها الله وادام كرامتها بتقواه وانتدبوا من قبلكم للجهاد، الذي هو من قواعد الايمان والرشاد، أمر الرحمان، وفرض على كفاية والاعيان واتصال الهدوا بفضل الله وللإيمان قد جاء رسول الله (صلى الله علية وسلم) انه قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القايم الصايم الذي لا يفتر عن صلاة والصيام"[٨٩]

٢- **التهديد لغةً:** " **بمعنى هدده تهديداً خوفه كالتهدد والتهداد، وهو الوعيد والتخوف**"[٩٠]، **التهديد اصطلاحاً:** الاخافة والتوعد بالعقوبة[٩١].

ولما ملك الملك القشتالي الفونسو السادس طليطلة طمع في الاستيلاء على جزيرة الاندلس كلها وخاطب ملك إشبيلية المعتمد بن عباد ويطلب منه تسليم المدينة واعمالها الى رسله وعماله وقال "**من الكنبيطور، ذي الملتين، الملك المفضل، الاذفنش (الفونسو السادس) بن شانجة، الى المعتمد بالله سدد الله آراءه، وبصره مقاصد الرشاد: سلام عليكم، من مشيد ملك شرفته القنا، ونبتت في ربعه المنى، فاعتز اعتزاز الرمح بعامله، والسيف بساعد حامله، وقد ابصرتم ما نزل بطليطلة واخطارها، وما صار بأهلها حين حصارها، فأسلمتم اخوانكم، وعطلتم بالدعة زمانكم، وقد حملنا الرسالة اليكم القرمط البرهانس، وعنده من التسديد الذي يلقى به امثالك، والعقل الذي يدير به بلادك ورجالك، .....**"[٩٢].

فلما وصلت هذه الرسالة الى المعتمد بن عباد وجاوب عنه بخط من نظمه ونثره، بما نصه قائلاً:

الذل تأباه الكرام وديننا لك ما ندين به من البأساء

سلمناك سلما ما أردت وبعد ذا نغزوك في الاصباح والامساء
الله اعلى من صليبك فادرع لكتيبة حطمتك في الهيجاء
سوادء غابت شمسها في غيمها فجرت مدامعها بفيض دماء
ما بيننا الا النزال وفتنة قدحت زناد الصبر في الغماء
فلتقدمن اذا لقيت أسنة زرقا ترى بالوجنة الوجناء[٩٣]

ثم بعد ذلك كتب المعتمد بالعباد رسالته الى الفونسو " **من ملك المنصور بفضل الله، المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله، ابي عمرو بن عباد، الى الطاغية الباغية اذفنش بن شانجة، الذي لقب نفسه بملك الملوك، وسماها بذي (الملتين)، قطع الله دعواه السلام على من اتبع الهدى، اما بعد فإنه اول ما نبدأ به من دعواه، أنه (ذو الملتين) والمسلمون احق بهذا الاسم، لان الذي تملكوه من امصار البلاد، وعظيم الاستعداد ومجبى المملكة، لا تملكه قدرتكم، ولا تعرفه ملتكم، .....، اما تعلم انا في العدد والعديد، والنظر السديد، ولدينا من كماة الفرسان، وجيل الانسان، وحماة الشجعان، يوم يلقي الجمعان، .....**"[٩٤].

نلاحظ تعالي الفونسو وغروره عندما وصف نفسه بالملتين ولغة التهديد عندما ذكرهم بطليطلة وما حدث لأهلها في وقت حصارها واما رد المعتمد من عباد على هذه الرسالة بمنتهى البلاغة والاعتزاز والتفاخر بنسبه وعرض مواطن قوة جيشه وعدم الاستجابة لرسالته ويتضح لنا دور الاعلام الحربي من خلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين والمتضمنة تهديد وعيد.

كتب الفونسو السادس رسالة الى المتوكل بن الافطس ويطلب منه تسليم بعض قلاعه وحصونه إليه فضلاً عن ذلك يؤدي الجزية، ويتوعده بنشر العواقب إذا رفض ذلك[٩٥].

رد المتوكل ابن الافطس على الفونسو برسالة وقال "**وقد وصل الينا من عظيم الروم كتاب مدع في المقادير واحكام العزيز القدير، يرعد ويبرق، ويجمع تارة يفرق، ويهدد بجنود الوافرة، وأحواله المتضافرة، ولم علم أن لله جنود أعز بهم ملة الاسلام، واظهر بهم دين نبينا محمد عليه السلام: (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)، .....، واما نحن وان قلت اعدادنا، وعدد من المخلوفين استمدادنا، فما بيننا وبينك بحر تخوضه، ولا صعب نروضه، الا سيوفاً تشهد بحدتها رقاب قومك وجلاداً تبصره في ليلك ويومك، وبالله تعالى وملائكة المسومين، نتقوى عليك ونستعين.....**"[٩٦].

ويتبين لنا من هذه الرسالة التي كانت شديدة اللهجة فيها تهديد ووعيد وطلب فيها الفونسو من المتوكل ابن الافطس ان يدفع الجزية كما يدفعها غيره من المسلمين من ملوك الطوائف فكان رد المتوكل بليغاً واكد فيها على عزة الاسلام والمسلمين وقوتهم واعطى صورة مشرفة في ارض الاندلس وتبين لالفونسو من رد المتوكل بأن هذا الرجل لا يشبه ملوك الطوائف فرجع بجيوشه الى قشتالة وما استطاع ان يحارب.

ومن رواية اخرى في سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) عندما حاصر الفونسو المعتمد بن عباد في قصره ارسل الفونسو رسالة الى المعتمد وقال " **كثر بطول مقامي في مجلسي الذباب واشتد علي الحر فأتحفني من قصرك بمروحه اروح بها عن نفسي واطرد بها الذباب عني**"[٩٧] ونلتمس من هذه الرسالة تعالى الفونسو في تعامله مع امراء الطوائف فاصبح يخاطبهم بمثل هذه المخاطبات الساخرة ويزيد في غروره[٩٨].

فوقع الكتاب في يد المعتمد وقرأ فأجابه على ظهر تلك الرسالة وقال قرأت كتابك وفهمت خيلاءك واعجابك وسأنظر لك في مراوح من الجلود اللمطية في ايدي الجيوش المرابطية تريح منك لا تروح عليك ان شاء الله[٩٩] ونرى ان رد المعتمد بهذه الرسالة بأسلوب خشن ليستفزه الفونسو وعندما قرأ الفونسو والرسالة غضب غضباً شديد واخذ يعمل بتخريب المدن وافسادها.

بعد ان علم الفونسو بمراسلات اهل الاندلس مع اهل المغرب وطلب يد العون والمساعدة بعث الفونسو رسالة الى يوسف بن تاشفين حيث قال " **من امير الملتين الفونسو بن فرد لند الى الامير يوسف بن تاشفين. أما ، فلا خفاء على ذي عينين انك امير الملة المسلمة، كما انا امير الملة النصرانية ولم يخف عليكم ما عليه رؤساءكم بالأندلس من التخاذل، والتواكل، واهمال الرعية، والاخلاد الى الراحة، وانا اسومهم سوء الخسف، واضرب الديار، واهتك الاستار واقتل الشبان، واسبي الولدان، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم، ان امكنتك قدرة**"[١٠٠].

فكان رد يوسف على هذه الرسالة بانه قال " **وبلغنا يا الفونسو انك دعوت في الاجتماع بك، وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا، فقد اجتزناه اليك، وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فلما سمع بذلك اجاش غضباً وزاد في طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه هذا حتى يلقاه** "[١٠١].

ثم عبر يوسف بن تاشفين الى الاندلس ولم يكن الفونسو قد فرغ بعد من ضرب معسكره حين جاءته رسالة يوسف يدعوه فيها الى الإسلام او الجزية او الحرب ان رفض الاسلام و الجزية[١٠٢] استشاط غضباً واحتدى حدة عمياء من هذه الرسالة قام الفونسو بالرد على هذه الرسالة معلناً انه لم يكن يتوقع مثل هذه العروض

الجارية المهينة من المسلمين الذين دأبوا على دفع الجزية له منذ سنوات وفضلاً عن كان لدى الفونسو جيشاً قوياً وكبير لمحاربة المسلمين(١٠٣).

فلما سمع يوسف رسالة الفونسو امر كاتبه ان يرد على رسالته فامر ان يكتب على ظهر رسالة الفونسو جوابك يالفونسو ما تراه لا ما تسمعه، ثم اردف بيت شعري قال:

ولا كتب الا المشرقية والقنا ولا رسل الا الخميس العرمرم(١٠٤)

وقد وصل رد الامير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الملك الفونسو وعلم ان هذا الرد الحازم والمفسر له لما بعد، ادى ذلك الى ارباك الفونسو وافساد مخططات الفونسو مما اضطره الى رفع الحصار عن الكثير من المدن الاندلسية التي كان يراها قد اصبحت في قبضته(١٠٥).

هناك رساله كتبها ابو بكر بن القيصره عن امير المسلمين وناصر الدين الى الطائفة متعدية "**أما بعد يا امة اتعقل رشدها، ولا تجري الى اتقتضية نعم الله عندها، ولا تقلع عن اذى نفشية قربا وبعدا وجهدها، فانكم لا ترعون لجار ولا لغيره حرمة، .....، وحسبنا هذا اعذاركم، وانذار قبلكم، فتوبوا، وانيبوا، واقلعوا، وانزعوا واقتصوا من انفسكم كل من وترتموه، وانصفوا جميع من ظلمتموه وغششتموه، ولا تستطيلوا على احد بعد، ولا يكن الى أذاه صدور ولا ورد وعاجلكم من عقوبتنا وما يجعلكم مثلاً سائداً وحديثاً غابراً، فاتقوا الله في انفسكم واهليكم، واياكم والاغترار فإنه يورطكم فيما يرديكم، .....**"(١٠٦) ونستنتج من النص اعلاه انه بدأ بالنصح ثم التهديد للطائفة المتعدية ويحذرهم من افعالهم التي ستقودهم الى مصير سيء.

٣- **رسائل اللوم لغةً:** كثرة اللوم والمليم بمعنى الملوم[١٠٧] لوماً، ملاماً وملامة ولومة وجمع اللائمة اللوائم يقال: ما زلت اتجرع فيك اللوائم وجمع الملامة[١٠٨]، واللوم اصطلاحاً : عذل الإنسان عما فيه عيب[١٠٩].

ووجه الامير علي بن يوسف بن تاشفين رسالة لوم الى قادته وجند بعد هزيمتهم امام ابن رذمبر (الفونسو المحارب) في اراضي بلنسية من امير المسلمين وناصر الدين " **اما بعد، يا فرقة خبثت سرايرها، وانتكثت مرايرها، وطايفة انتفخ سحرها، وغاض على حين مرة بحرها، فقد آن للنعم ان تفارقكم، وللأقدام ان تطأ مفارقكم، حين ركبتموها جلواء عادية، واصبحتهم في ادراع عارها أمثال سواسية، واختلط المرعى منكم بالهمل، مما يتبين الانقص من الاكمل، فطأطأتم لها رؤوس عشايركم، وقضيتم بالفسولة على سايركم، لا جرم ان قدصرتم سمر الندى، الاحاديث الملعنة بالغداة والعشي، بما خامركم من الجبن والخور، واستهواكم من لقاء عددكم بالجانب الازور، لا تواجهونهم طرفة عين، ولا تعاطونهم حمة حين، ..... فالآت حين ملائم ايديهم متاعاً، ووواديهم سلاحاً وكراعاً، قد غزوكم في عقركم، واذاقوكم وبال امركم، فلذتم بالجدران، وبؤتم بالندامة والخسران،..... ، فيا أسفا للحق يدمغه الباطل، والحالي يبهره العاطل، لابالحنيفة تحرزتم ولا الى الحفيظة والانابة تحيزتم...**" [١١٠].

وحالة كتبها امير المسلمين علي بن يوسف في سنة (٥٢٧ه /١١٢٩م) الى القائد محمد بن ابي بكر[١١١] بهزيمة القلعة " **من حضرة مراكش حرسها الله وقبله وافي كتابك تذكر فيه المثيلة التي كانت للعدو دمره الله -عليك في اليوم الذي واجهتموه فيه، بعد ان كان لكم صدره واتيح لكم نصره، فأواخر الأمور ابدا أوكد وأهم، العواقب هي التي تحمد أو تذم، واذا حسنت خواتيم الاعمال فالصنع أبها**

وأتم وإن لسان العذر لتلك الحال قصير، وإن الله على ذلك المشهد المضيع لمطلع بصير، توافقتم مع عدوكم، وأنتم أوفر منه عدة وأكثر جمعاً"[١١٢].

تحمل هذه الرسالة في ثناياها عبارات اللوم والتوبيخ بعد خسارتهم في المعركة ويذكر القائد بقوة الجيش وعدده وعدته وليس لديهم وليس لديهم العذر في خسارة المعركة.

رساله كتبها وجهها الامير علي بن يوسف الى قائده ابي محمد بن ابي بكر عقب هزيمتهم في القلاعة[١١٣] في سنة (٥٢٣هـ/ ١١٢٩م) ويلومه على تقصيره وخذلانه بعبارات لاذعة وقوية قائلاً: "**وان بيان العذر لتلك الحال القصير، وان الله على ذلك المشهد المضيع لمطلع بصير، توافقتم مع عدوكم، وانتم اوفر منه عدة واكثر جمعا، واحرى ان تكون اشد عن حريمكم منعاً، واقوى دونه دفعا، فثبت وزللتم، وجد ونكللتم، وشد عقد عزيمته وحللتم، وكنتم في تلك الوقعة قرة عين الحاسد، وشماته العدو الراصد، وقد كانت نبضة توليكم بين يديه بشيعة هائلة، ودعامتكم لو لا انثناؤه عنكم ماثلة، فشغله عنكم من غررتموه من الرجال الذي اسلمتوه للقتل وفررتم، ونصبتموهم دريئة للرماح ثم طرتم، ولولا مكان من اوردتموه من المسلمين ولم تصدروه، وخذلتموه من المجاهدين ولم تنصروه، لا تكشف دون ذلك الرماح جنتكم ووقاؤكم، واصيبت بها ظهوركم واقفاؤكم، عاقبه الله بما انتم اهله**"[١١٤].

رساله وجهها الامير علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٢٣هـ/ ١١٢٩م) الى قاده الجيش المرابطي في الاندلس الذين هزموا في معركة القلاعة " **انه لا محيص عن القدر، وانه لم يأل جهد في العمل لإعلاء كلمة الاسلام، بذل الاموال وحشد**

الرجال، وانه لو استطاع ان يكون حاضراً بنفسه لديهم لفعل، ثم يطمئنهم ويؤكد لهم انه لا هم له الا الذياد والدفاع عنهم والتوفر عليه باقصى جهد"[١١٥].

كانت هذه الرسالة التي تحمل عبارة اللوم في طياتها رداً على الرسالة التي ارسلها قادة جيش المرابطين والتي وصفوا فيها احداث المعركة.

رساله كتبها الامام الغزالي[١١٦] " **الامير جامع كلمة المسلمين، وناصر الدين، امير المؤمنين ابو يعقوب يوسف بن تاشفين، الداعي لايامه بالخير، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيد المرسلين وساير النبيين وعلى آله واصحابه اجمعين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليوم من سلطان عادل، وخير من عباده سبعين سنة، .....، ونحو نرجو ان يكون الامير جامع كلمة الاسلام، وناصر الدين، وظهير امير المؤمنين، ومن المستظلين عرشه، يوم لا ظل إلا ظله، ..... فلبا دعوتهم واسرع نصرتهم، واجار البحر بنفسه ورجاله وماله، وجاهد الله حق جهاده، والافراج عن حوزة المسلمين، ....**"[١١٧]

ويتبين لنا من هذه الرسالة التي تحمل في ثناياها عبارات الشكر والامتنان ليوسف بن تاشفين بعد نصرة اهل الاندلس ولبى دعواهم.

رابعاً: **الطبول**:

تعد الطبول عنصراً مهماً من عناصر رفع الروح المعنوية لدى الجنود من خلال اثارة الحماس رفع الهمم القتالية لدى الجندي لقد عملت الجيوش المرابطية على استخدام الطبول اذ كانت الجيوش تخرج الى الحرب تحت قرع الطبول وصوت الابواق[١١٨].

ومن الضروري ان نقدم وصفاً لهذه الطبول فهي طبول كبيرة كانت تضرب عن السفر او الحرب فهي مستديرة الشكل يبلغ دورة الواحدة منها خمسة عشر ذراعاً من الخشب اخضر اللون مذهب الحافة، فاذا ضرب الطبل ثلاث ضربات، علم انه طبل الرحيل، فيرحل الناس، وكان يسمع صوته على مسيرة نصف من مكان مرتفع في يوم لا ريح فيه(١١٩).

وكان لطبول دوله المرابطين صوت هائل اذا قرعت اهتزت الارض وتجاوبت الافاق وارتاع العدو(١٢٠)، ومن جانب اخر في سنة (٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م) في معركة يوسف مع طنجة(١٢١)، خرج الحاجب سكوت البرغواطي(١٢٢) مجتمع بالناس واراد ان يبث الطمأنينة والسكون في نفوس الجموع فخاطبهم قائلاً " **والله لا يسمع اهل طنجة طبول اللمتونيين**"(١٢٣).

فضلاً عن ان الطبول لعبت دوراً بارزاً في معركة الزلاقة مع النصارى وذلك عندما تحرج موقف يوسف في المعركة امر يوسف بدق الطبول فأحدثت دوياً عالياً ثم هجم على محله الفونسو وامر بإشعال النيران فارتبك العدو وارتعدت فرائضه وتجلجلت افئدتهم لقرع هذه الطبول وحقق هذه المعركة نصراً مؤزراً في هذه الموقعة(١٢٤).

خامساً: **دور الرايات**:

الراية وما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح والراية يتولاها صاحب الحرب(١٢٥) والراية علم صغير وعلم الجيش ويكنى ام الحرب(١٢٦).

لقد تّبعت الدولة المرابطية أسلوباً قتالياً متميّزاً في نظامها الحربي وهو الرايات والإعلام؛ فكانت من أكثر الأساليب القتالية براعةً؛ حيث ساهمت في إرهاب العدو، فكانت تختلف أشكال الرايات وألوانها لاختلاف القبائل المشاركة في المعارك ، لهذا

فقد لعبت الرايات دوراً بارزاً في معارك المرابطين في المغرب والاندلس وشكلت عنصراً مهماً من عناصر الانظمة الحربية والظاهر ان المرابطين قد اتخذوا السواد شعاراً لهم قبل اتصالهم بالخلافة العباسية[١٢٧] فقد ذكر لنا يوسف اشباخ ان المعتصم[١٢٨] امير المرية[١٢٩]، قد لبس ثوباً اسود والغاية منه التقرب من المرابطين عندما دخل يوسف الى الاندلس لمحاربة الاسبان في معركة الزلاقة[١٣٠]، فيروي لنا البكري الغاية من رفع الراية وقت انطلاق المعركة" **لهم رجل قد قدموه امام الصف بيده الراية فهم يفهمون ما وقفت منتصبة وان اما لها الى الارض جلسوا جميعاً فكانوا اثبت من الهضاب** "[١٣١].

لقد تعددت الوان رايات دولة المرابطين فقد ذكر ابن خلدون ذلك" **واما ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة وغيرها يختصوا بلون واحد بل وشوها بالذهب واتخذوها من الحرير الخاص ملونة**"[١٣٢]، ان جند الاندلس في الجيش المرابطي المخصص لشبة الجزيرة الاندلسية من وحدات خاصة تحمل اعلام المدن التي تنتمي اليها مثل اشبيلية وقرطبة وغرناطة وبلنسية ومرسيه وغيرها من المدن[١٣٣].

فقد وصف المؤرخون لجيش تاشفين بن علي قائلاً "**فكان في القلب مع الامير تاشفين وجوه المرابطين واصحاب الطاعات وعليه البنود البيض الباسقات مكتبةّ بالآيات، وفي المجتبين كبار الدولة من ابطال الاندلس، عليهم حمر الرايات بالصور الهائلة وفي الجناحين اهل الثغر ذو الجلادة والصبر عليهم الرايات المرقعات بالعذبات المجزعات وفي مقدمة مشاهير زناتة ولفيف الحشم بالرايات المصبغات المنبقات**"[١٣٤].

كانت راية دولة المرابطين تحمل الآيات القرآنية على شكل اشرطة.

الشريط الاول: لا اله الا الله محمد رسول الله[١٣٥].

الشريط الثاني: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١٣٦).

الشريط الثالث: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(١٣٧).

الشريط الرابع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(١٣٨).

الشريط الخامس: ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾(١٣٩).

فكانت تكتب باللونين الاسود والابيض على اساس ان مادة الراية من الحرير بتدرجاته اللونية المختلفة من اخضر واصفر واحمر وازرق لكن رايات بعد جوازهم الى الاندلس تطورت تبعاً للبيئة العسكرية الجديدة وتنوعت مادتها واتخذت اشكالاً اخرى وتصنع من مادة الكتاب الابيض وترفع على رماح طويلة جداً(١٤٠).

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا الى عدة نتائج وهي كالاتي:

١- كان الإعداد المعنوي الأثر الأكبر في تحقيق النتائج المرضية للمعركة.

٢- كان للخطبة أثراً مهماً في رفع الروح المعنوية فهي تزيد حماس المقاتلين في إثناء القتال.

٣- اثبت البحث إن للشعر أهمية كبيره في رفع الهمم القتالية وتحريك أمراء دولة المرابطين بالتوجه لقتال النصارى في الاندلس.

٤- توصلنا الى ان للرسائل دوراً كبيراً لإعلام أمراء دولة المرابطين بالتوجه اليهم والاستغاثة فيهم وإنقاذهم من الاسبان في الاندلس فضلاً عن ذلك وجود رسائل التهديد بين المرابطين والنصارى ورسائل اللوم من قبل أمراء المرابطين إلى قادة المقاتلين في بلاد الاندلس عندما يفشلون في القتال.

٥- من خلال دراستنا للبحث لابد من الإشارة أن للطبول أثراً نفسياً لدى المقاتل فهي ترعب المقاتلين وحرصوا المرابطين على استخدامها في معركة الزلاقة التي ارعبت قلوبهم واقلقت الاسبان عندما دقوا طبولهم فكان النصر حليف المرابطين.

الهوامش

(١) فرج، محمد، المدرسة العسكرية الاسلامية، ط٢، دار الفكر العربي، (بلا. م، بلا. ت)، ص ٣١٥ – ٣١٦.

(٢) العقلا، عبد الله فريح، اعداد الجندي المسلم اهدافه واسسه، ط١، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٣٤١ – ٣٤٢؛ محفوظ، محمد جمال الدين علي، النظرية الاسلامية في بناء الروح المعنوية وادارة القتال، ط١، دار الاعتصام، (القاهرة، بلا. ت)، ص١٩.

(٣) عداي، الحرب النفسية، ص ٣٧.

(٤) خطاب، محمود شيت، الاسلام والنصر، ط١، بلا. د، (بلا. م، بلا. ت)، ص٨.

(٥) ابن الحنبلي، شمس الدين شرف، اسباب الظفر والانتصار، لوحة (أ/ ٧٨)، مخطوطات مكتبة نشربستي، ضمن مجموع برقم (٤٧٣٣)، ايرلندا.

(٦) اللحيدان، صالح، الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع، ط٤، مكتبة الحرمين، (الرياض، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٨٦.

(٧) فرج، محمد، المدرسة العسكرية الاسلامية، ص ٣٣٣.

(٨) النحال، طاهر حمد محمد، القيادة والجندية في السنة النبوية، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، (غزة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ١٦١.

(٩) سورة الانفال، الآية: ٦٥.

(١٠) ابن العربي، محمد بن عبد الله ابو بكر الاشبيلي (ت: ٥٤٣هـ / ١١٤٨م)، احكام القرآن، راجع اصوله وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية، (بيروت / ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ج٢، ص ٤٢٨.

(١١) ابو رميله، صفا باسم، الجهاد المرابطي في الاندلس (٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) – (٥٤١هـ / ١١٤٦م)، رسالة ماجستير، منشورة/ علية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، (فلسطين، ٢٠١٨م / ١٤٤٥هـ)، ص ٢٩؛ ابو ندى، محمود محمد، الدور الجهادي للعلماء في الاندلس (٤٢٢ – ٦٠٩هـ/ ١٠٣١ – ١٢١٢م)، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، (غزة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٦٤.

(١٢) الناصري، الاستقصاء، ج٢، ص ١٠.

(١٣) ابن خلدون، ديوان المبتدأ، ج٦، ص ٢٤٣.

(١٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٩.

(١٥) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٢٧؛ مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٢٢.

(١٦) ابو بكر: وهو ابو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن ورتا نطق اللمتوني المحمدي واصبح زعيم صنهاجة بعد وفاة عبد الله بن ياسين للمزيد ينظر: ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٣٣.

(١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٣٦.

(١٨) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٣٢؛ خليفة، حامد محمد، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصليبين، دار القلم، (دمشق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٤٦.

(١٩) رانسيمان، ستيف، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (بلا. م، ١٣٢٣هـ/ ١٩٤٤م)، ص١٦٢ – ١٦٣.

(٢٠) المتوكل على الله: وهو ابو محمد عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة بن المظفر المعروف بابن الافطس التجيبي الاندلس كان اديباً وشاعراً صاحب بطليوس. ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت: ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، (ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٩م)، ج٤، ص ٣٥٣.

(٢١) اسحاق بن مقانا: وهو ابو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشيوني كان اديباً وشاعراً ينظر: ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن اهل

الجزيرة، تح: احسان عباس، ط١، دار العربية للكتاب (ليبيا، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، ج٢، ص ٧٨٦.

(٢٢) بطليوس: مدينة كبيرة تقع في شرق الاندلس من اعمال ماردة غرب قرطبة يوجد فيها عدد كبير من الاسوار المنيعة ينظر، الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٤٤٧.

(٢٣) عبد الله بلكين: هو عبد الله بن بلكين بن حبوس وهو حفيد باديس بن حبوس هو احد حكام دول الطوائف حكم مدينة غرناطة ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص ٨٤.

(٢٤) ابا جعفر القليعي: احمد بن خلف بن عبد الملك الغساني القليعي كان قاضي الجماعة من اهل غرناطة من اهل الحل والعقد ينظر: ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٤٥.

(٢٥) غرناطة: تقع في الجزء الجنوبي بالأندلس وهي اقدم مدينة تقع ضمن كورة البيرة من اعمال الاندلس وهي من اعظم واجمل المدن واحصنها، ينظر: ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٤، ص ١٩٥؛ ابي فداء، تقويم البلدان، ص١٧٧.

(٢٦) عبد الله بن ادهم: وهو عبد الله بن محمد بن ادهم قاضي الجماعة بقرطبة وكان سفير المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٠٧.

(٢٧) قرطبة: وهي مدينة عظيمة تقع في بلاد الاندلس وهي واسعة المكان كثيرة بالعلم والعلماء للمزيد ينظر: ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٤.

(٢٨) الوزير ابن زيدون: ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن زيدون كان من جملة الوزراء عند المعتمد بن عباد ويلقب ذو الرياستين وقد ابدع بالأدب والشعر كان احد شعراء الاندلس المجيدين ينظر: المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي محي الدين (ت: ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٧٩.

(٢٩) المعتمد بن عباد: وهو المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن الملك المعتضد بالله صاحب الاندلس وحكم مدينتين قرطبة واشبيلية كان بارعاً بالأدب والشعر والعلم وهو من اشهر ملوك الطوائف في الاندلس ينظر: ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح: حسين يوسف خريوش، ط١، مكتبة المنار،

(الاردن، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص٥١؛ ابن بسام الذخيرة، ج٣، ص٤١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١٢٦.

(٣٠) يوسف بن تاشفين: يعد المؤسس الحقيقي لدولة المرابطين هو يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت ابن ورتا نطق بن منصور بن مصاله بن امية بن واتملى بن تليت الحميري الصنهاجي من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير ويكنى ابو يعقوب ويعرف بأمير المرابطين واامير المسلمين للمزيد ينظر: ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٣٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، ص ٢٥٢.

(٣١) ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٢، ص ٩٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٨؛ دوزي، ينهرت، المسلمون في الاندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٣، ص ١٣٠، زبيب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، دار الامير للقافة العامة، (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٢، ص ٢٧١.

(٣٢) ابن رشد: وهو محمد بن احمد بن رشد المالكي ويكنى ابا الوليد قرطبي من فقهاء عصره في المغرب والاندلس كان عالماً بالفقه والاصول والعلوم ولديه الكثير من التصانيف ومن ابرزها البيان والتحصيل وغيرها، ينظر: ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت: ٧٩٩ه/ ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمدي ابو انور، دار التراث، (القاهرة، بلا. ت)، ج٢، ص ٢٤٨.

(٣٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٥٩؛ مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٩٧، نباهي، ابو الحسن عبد الله بن الحسين المالقي (ت: ٧٩٢ه/ ١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الاندلس، ط٥، دارالافاق الجديدة، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص ٩٥.

(٣٤) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٩١؛ اشباخ، يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، علق عليه: محمد عبد الله خان، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م)، ص ١٥٥.

(٣٥)اشباخ، تاريخ الاندلس، ص٨٢؛ التازي، عبد الهادي التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ اقدم العصور الى اليوم، بلا. ط، بلا. د، (بلا. م، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٥، ص ٦٦.

(٣٦) الفونسو السادس: وهو ابن الملك سانستو شانجة غرسية الثالث الملقب بالكبير ملك مملكة نافار وقسم اراضي ملكة على ابناءه فحصل سانستو على قشتاله فكان نصيب ابنه غرسيه على

جيلقية والطرف الشمالي الغربي من المملكة وحصل الفونسو السادس على اشتوريش وليون، ولكن دبت الخلافات بين الاخوة الثلاثة وقد قتل منهم اثنان وانفرد الفونسو بالحكم. ينظر: بشتاوي، عادل سعيد، الاندلسيون المواركة، ط١، بلا. د، (القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ص ٥٠

(٣٧) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٩.

(٣٨) احمد بن رمليه: هو ابو العباس احمد بن فرج الانصاري القرطبي ويعرف بابن رميلة واستشهد في معركة الزلاقة ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩؛ الناصري، الاستقصا، ص ٤٥.

(٣٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩؛ الناصري، الاستقصا، ص ٤٥.

(٤٠) البستاني بطرس، معارك العرب في الاندلس، دار مارون عبودة، (بلا. م، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص ٣٣.

(٤١) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٤٨، البستاني، معارك العرب ص ٣٢ .

(٤٢) اشياخ، تاريخ الاندلس، ص ٨٩.

(٤٣) محمد امين سليم الجبوري، يوسف بن تاشفين امير المرابطين في الاندلس (٤٠٠ – ٥٠٠هـ/ ١٠٠٩ – ١١٠٦م) مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة، العدد السابع، السنة السابعة، كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية، (بغداد، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ص ٣٤٠.

(٤٤) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٠.

(٤٥) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٠.

(٤٦) خليفة، يوسف بن تاشفين، ص ٢٢٤.

(٤٧) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، بلا. ط، دار الصادر، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٤، ص ٣٦.

(٤٨) خليفة، يوسف بن تاشفين، ص ٢٢٤.

(٤٩) الزلاقة: وهو الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، وهي ارض بالأندلس بالقرب قرطبة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٤٦.

(٥٠)ابو عبد الله بن الحاج: وهو ابو عبد الله محمد بن الحجاج وهو اكبر زعماء لمتونه وقواتها يشترك مع يوسف بن تاشفين في الجد ترقوت وقد عرف بابن الحاج لأن اباه قام بأداء فريضة الحج وقد برزت شخصيته عندما دخل يوسف بن تاشفين الى الاندلس وشارك في فتح مدينة قرطبة ثم اخذ في مجاهدة القشتاليين فلمع نجمه وعين والياً على عدة مناطق في المغرب. ينظر:

نباهي، تاريخ القضاة، ص١٠٢؛ عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص٧٥.

(٥١) طليطلة: مدينة كبيرة تقع في الاندلس وتتصل بوادي الحجارة من اعمال الاندلس وهي غربي ثغر الروم وبين شرق قرطبة وتعد طليطلة من المدن القريبة وفضلا عن كانت قاعدة مملكة القوطيين تتمتع بقاعة حصينة كانت حصينه تقع على سفح جبل عال بالقرب من نهر التاجة ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم، ص ١٨٢؛ المنجم، اسحاق بن الحسين المنجم (توفي قبل القرن الرابع الهجري)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ١١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩.

(٥٢) اقليش: مدينة لها حصن في ثغر الاندلس وهي قاعدة شنتريةاقليش بليدة من اعمال طليطلة وقد انشأها الفتح بن موسى بن ذي النون سنة (١٦٠هـ/ ٧٧٦م) وقد اختارها داراً ومعقلاً له ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص ٢٣٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥١.

(٥٣) قونقة: مدينة بالاندلس من اعمال شنتيرية ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٥.

(٥٤) سير بن ابي بكر: قائد مرابطي وهو ابن عم يوسف بن تاشفين وشارك في معركة الزلاقة وكلفه يوسف بن تاشفين بمحاصرة اشبيلة ومهاجمة بلاد المتوكل وتوفي في سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) ينظر: مؤلف مجهول (ت: ٧١٢هـ/١٣١٢م)، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط١، دارابي رقراق، (الرباط، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ١٩.

(٥٥) خليفة، يوسف ، ص ٢٢٦ – ٢٦٧.

(٥٦) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٦٠

(٥٧) المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٣٦٤.

(٥٨) عبد الجليل بن وهبون: وهو ابو محمد الملقب بالدمعة المرسي للمزيد ينظر، الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ج ٢، ص٢٤٩.

(٥٩) خليفة، يوسف، ص٢٤٥.

ابن خاقان، قلائد العقيان، ص١٣.

(٦٠) ابن العطار اليابسي: هو ابو بكر بن محمد بن العطار اليابسي وسمى باليابسي نسبة جزيرة اليابسة التي تقع في جزر البليار وهو من شعراء الذخيرة كان في مدة ملوك الطوائف ينظر ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص ٣٧٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٧.

(٦١) ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص ٣٧٩.

(٦٢) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ٢١٢ – ١٢١٣.

(٦٣) ابن قطان، نظم الجمان، ص ٧٥.

(٦٤) ابن ابي الخصال، مسعود بن خالصة ابن فرج (ت: ٥٤٠ه/ ١١٤٥م)، رسائل ابن ابي الخصال، تح: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨)، ص ٢٩.

(٦٥) ابن خفاجة، ابي اسحاق ابراهيم ابن خفاجة (ت: ٥٣٣ه/ ١١٣٨م)، ديوان ابن خفاجة، شرحة وضبط عليه وقدمه: فاروق الطباع، ط١، دار القلم، (بيروت، بلا. ت)، ص ٥١.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ١٤٤.

(٦٨) ابن زقاق، علي بن عطية بن مطرف ابو الحسن (ت: ٥٢٨ه/ ١١٢٣م)، ديوان ابن زقاق، تح: عقيقة محمود ديراني، دار الثقافة، (بيروت، بلا. ت)، ص ٣٨.

(٦٩) ابن زقاق، ديوان ابن زقاق، ص ٢٦٩.

(٧٠)ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٧٥.

(٧١)الزبيدي، ج٥، ص٣١٤.

(٧٢)محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (د.م، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م)، ص٧٨.

(٧٣)سورة الانفال، الآية: ٩.

(٧٤) القاضي ابو عبد الله: وهو محمد بن ايمن بن خالد بن ايمن الانصاري من اهل بطليوس ويلقب ابا عبد الله وهو من اعلام النثر والنضم في الاندلس فضلاً عن فقيه ومحدث استوزره المتوكل ينظر: ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ص ٣٢٣؛ ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ص ٣٦٦.

(٧٥) ابن بسام، الذخيرة، ج٤، ص ٦٥٣ – ٦٥٤.

(٧٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص ١١٤.

(٧٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص ١١٤.

(٧٨) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٤٥ – ٤٦.

(٧٩) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٥٠.

(٨٠)ابن بسام، الذخيرة، ج٢، ص٦٥٥.

(٨١) سرقسطة: تقع في شرق الاندلس وتعد قاعدة من قواعد الاندلس وهي مدينة محصنه وفيها اسوار ولها اسماً اخر وهو المدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣١٧.

(٨٢)تميم بن يوسف: هو ابي طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين اخو الامير علي بن يوسف، وقد ولي حكم غرناطة بين سنتي (٥٠٠-٥٠٣هـ/ ١١٠٦-١١٠٩م) ثم نقل الى حكم تلمسان بالمغرب وعاد بعد ذلك الى الاندلس فتولى غرناطة مرة اخرى فيما بين سنتي (٥١٥-٥١٦هـ/ ١١٢١-١١٢٢م) وبعدها نقل الى اشبيليه فحكمها سنة وبضعة شهور ثم اصبح عاملاً على غرناطة وقرطبة (٥١٩هـ/ ١١٢٥م). للمزيد ينظر: ابن قطان، نظم الجمان، ص٦٥-٦٦.

(٨٣) ثابت بن عبد الله: هو ابن ثابت بن سعيد بن ثابت ابو القاسم السرقسطي قاضي سرقسطة من بيت فضل وجلاله توفي سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٩٠.

(٨٤) التازي، التاريخ الدبلوماسي، ص ١٥٧ – ١٥٨.

(٨٥)ابن خاقان، قلائد العقيان، ج١، ص٢١٢.

(٨٦) ابو القاسم ابن الجد: الكاتب ابو القاسم، محمد بن عبد الله بن الجد المعرف بالأحدب احد رجال البلاغة قد نظم الشعر والنثر وكان مفتى لبلة بالأندلس كان قد تولى الوزارة في عهد الراضي بن المعتمد وهو من سكان اهل اشبيلة. للمزيد ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ج٣، ص ٢٨٥؛ المراكشي، المعجب، ص ٨٣٢.

(٨٧)ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ١١٠.

(٨٨) محمد بن جحاف: هو جعفر بن جحاف بن عبد الله بن جعفر ابن عبد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي، ابو احمد المعروف بالقاضي ابن جحاف كان من اهل بلنسية للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ١٢٣.

(٨٩) التازي، التاريخ الدبلوماسي، ص ١٧٠ – ١٧٢.

(٩٠) الزبيدي، تاج العروس، ج٩، ص٣٣٩.

(٩١) محمد وحامد، معجم لغة، ص١٤٩.

(٩٢)مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص٣٨-٣٩.

(٩٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٢، ص٢٥ – ٢٦.

(٩٤) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص٤٠.

(٩٥)عنان، دولة الاسلام، ج٢، ص٩٠.

(٩٦)مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص٣٦-٣٧.

(٩٧) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٨.

(٩٨) خليفة، يوسف، ص ١٩٠.

(٩٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٨.

(١٠٠) ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار، ج٤، ص ٣٠٤.

(١٠١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص ١١٦.

(١٠٢) دوزي، المسلمون في الاندلس، ص١٣٢.

(١٠٣) دوزي، المسلمون في الاندلس، ص١٣٢.

(١٠٤) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص٤٣.

(١٠٥) خليفة، يوسف، ص١٩٣.

(١٠٦)ابن خاقان، قلائد العقيان، ص١٠٤-١٠٥.

(١٠٧)ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٥٨.

(١٠٨)الزبيدي، تاج العروس، ج٣٣، ص٤٤.

(١٠٩)المناوي، عبد الرؤوف بن علي العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ١٤١٠ه /١٩٩٠م)، ص٢٩٣.

(١١٠)عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص٥٤٥.

(١١١)محمد بن ابي بكر :هو الأمير ابي محمد بن ابي بكر بن سير اللمتوني وهو ابن اخت علي بن يوسف المعروف بابن قنونة وهو اسم امه اي اخت علي بن يوسف وهو قائد الجيش في معركة القلاعة .ينظر :عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص١١٨.

(١١٢)عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص٥٤٢.

(١١٣)القلاعة: هي بلده صغيره محصنة تقع على الظفة اليسرى لنهر شكا احد افرع نهر إبرة على مقربة من افراغة. ينظر: عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص١١٨.

(١١٤)عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص١١٩.

(١١٥)عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص١١٩.

(١١٦) الغزالي: وهو الامام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي الغزالي برع بالفقه ومهر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين ومن اهم تواليفه (الاحياء) (الاربعين) (القسطاس)، توفي في سنة (٥٠٥ه/ ١١١١م). للمزيد ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٦٨.

(١١٧)عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص٥٣٠-٥٣١.

(١١٨) زعزوت، فتحي، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ١٣٨.

(١١٩) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية. ص١٥٢؛ زغروت، الجيوش الاسلامية، ص ١٣٨.

(١٢٠) زغروت، الجيوش الاسلامية ، ص ١٣٨.

(١٢١) طنجة: مدينة اولية ازلية تقع على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو البر الاعظم وبلاد البربر للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٤٣؛ ابي فداء، تقويم البلدان، ص ١٣٣.

(١٢٢) الحاجب سكوت البرغواطي: كان موالي بن حمود كان عبداً للشيخ حداد من مواليهم اشتراه من سبي برغواطة في بعض ايام جهادهم ثم صار الى علي بن حمود فأخذه النجابة بطبعه الى ان استقل بامرهم واقتعد كرسي عملهم بطنجة وسبته واطاعته قبائل غمارة واتصلت ايام ولايته الى ان كانت دولة المرابطين وكان عمره ستة وثمانون سنة ينظر: ابن ابي زراع، الانيس المطرب، ص ١٤٢؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ، ج٤، ص٢٩٥.

(١٢٣) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص ٦٠.

(١٢٤) مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص٦٠؛ زغروت، الجيوش الاسلامية ، ص١٣٨.

(١٢٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الاوطار، تح عصام الدين الصبابطي، ط١، دار الحديث، (مصر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ج/٧، ص ٢٨٠.

(١٢٦) العظيم اباد، محمد اشرف بن امير بن علي بن حيدر، عون المعبود وشرح سنن ابي داود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج٧، ص ١٩٢.

(١٢٧) زغروت، الجيوش الاسلامية، ص ١٣٥.

(١٢٨) المعتصم: هو ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس المزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص ٣٩.

(١٢٩) المرية: وهي مدينة كبيرة من كور البير من اعمال الاندلس وفيها مرفأ ومراسي للسفن والمراكب للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١١٩.

(١٣٠) تاريخ الأندلس، ص ٩٥.

(١٣١) المسالك والممالك، ج٢، ص ٢٦٠.

(١٣٢) ديوان المبتدأ، ص ٣٢١.

(١٣٣) عنان، دولة الاسلام، ج٣، ص ٤١٩.

(١٣٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٧٤؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ص ٢٥٢؛ مؤلف اندلسي، الحلل الموشية، ص١٢٢.

(١٣٥) صالح يوسف بن قرية، دور الاعلام والرايات في تاريخ المرابطين، مجلة التاريخ العربي، العدد الثالث والعشرون، قسم الاثار الاسلامية، جامعة الجزائر، (بلا. م، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٨.

(١٣٦) سورة الانفال، الآية: ١٠.

(١٣٧) سورة ال عمران، الآية ٨٥.

(١٣٨) سورة محمد، الآية ٧.

(١٣٩) سورة الصف، الآية ١٣.

(١٤٠) صالح، دور الاعلام، ص ٨– ٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً المصادر:

– ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

– ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ط١، دار العربية للكتاب (ليبيا، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م).

– الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨٨؛ دوزي، ينهرت، المسلمون في الاندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

– ابن الحنبلي، شمس الدين شرف، اسباب الظفر والانتصار، مخطوطات مكتبة نشربستي، ضمن مجموع برقم (٤٧٣٣)، ايرلندا.

– ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، قلائد العقيان ومحاسن الاعيان، تح: حسين يوسف خريوش، ط١، مكتبة المنار، (الاردن، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

– ابن ابي الخصال، مسعود بن خالصة ابن فرج (ت: ٥٤٠ه/ ١١٤٥م)، رسائل ابن ابي الخصال، تح: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨).

– ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

– ابن خفاجة، ابي اسحاق ابراهيم ابن خفاجة (ت: ٥٣٣ه/ ١١٣٨م)، ديوان ابن خفاجة، شرحة وضبط عليه وقدمه: فاروق الطباع، ط١، دار القلم، (بيروت، بلا. ت).
– ابن زقاق، علي بن عطية بن مطرف ابو الحسن (ت: ٥٢٨ه/ ١١٢٣م)، ديوان ابن زقاق، تح: عقيقة محمود ديراني، دار الثقافة، (بيروت، بلا. ت).
– ابن العربي، محمد بن عبد الله ابو بكر الاشبيلي (ت: ٥٤٣ه / ١١٤٨م)، احكام القرآن، راجع اصوله وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٢٤/ ٢٠٠٣م).
– ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت: ٧٩٩ه/ ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمدي ابو انور، دار التراث، (القاهرة، بلا. ت).
ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق (ت: ٧٢٣ه / ١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تح: محمد الكاظم، ط١، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، (ايران، ١٤١٦ه/ ١٩٩٩م).
– الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤ه/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٤ه، ١٩٧٤م).
– مؤلف مجهول (ت: ٧١٢ه/١٣١٢م)، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، ط١، دارابي رقراق، (الرباط، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م).
– المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي محي الدين (ت: ٦٤٧ه/١٢٤٩م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٦ه/٢٠٠٦م).
– المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١ه/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، بلا. ط، دار الصادر، (بيروت، ١٤١٧ه/١٩٩٧م).
– المناوي، عبد الرؤوف بن علي العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، عالم الكتب، (القاهرة، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م).
– المنجم، اسحاق بن الحسين المنجم (توفي قبل القرن الرابع الهجري)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م).
– نباهي، ابو الحسن عبد الله بن الحسين المالقي (ت: ٧٩٢ه/١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الاندلس، ط٥، دار الافاق الجديدة، (بيروت، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م).

ثانياً: المراجع:

– اشباخ، يوسف، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، علق عليه: محمد عبد الله خان، ط٢، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٧ه/١٩٩٦م).

- البستاني بطرس، معارك العرب في الاندلس، دار مارون عبودة، (بلا. م، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- بشتاوي، عادل سعيد، الاندلسيون المواركة، ط١، بلا. د، (القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
- التازي، عبد الهادي التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ اقدم العصور الى اليوم، بلا. ط، بلا. د، (بلا. م، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- خطاب، محمود شيت، الاسلام والنصر، ط١، بلا. د، (بلا. م، بلا. ت).
- خليفة، حامد محمد، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصليبين، دار القلم، (دمشق، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- رانسيمان، ستيف، تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة نور الدين خليل، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (بلا. م، ١٣٢٣هـ/ ١٩٤٤م).
- ابو رميله، صفا باسم، الجهاد المرابطي في الاندلس (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) - (٥٤١هـ/١١٤٦م)، رسالة ماجستير، منشورة/ علية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، (فلسطين، ١٤٤٥ه/ ٢٠١٨م).
- زبيب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، دار الامير للقافة العامة، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- زعزوت، فتحي، الجيوش الاسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- العقلا، عبد الله فريح، اعداد الجندي المسلم اهدافه واسسه، ط١، مكتبة الرشاد للنشر والتوزيع، (الرياض، ١٤٣٣هـ/٢٠٠٣م).
- عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ١٩٩٧م).
- فرج، محمد، المدرسة العسكرية الاسلامية، ط٢، دار الفكر العربي، (بلا. م، بلا. ت).
- اللحيدان، صالح، الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع، ط٤، مكتبة الحرمين، (الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- محفوظ، محمد جمال الدين علي، النظرية الاسلامية في بناء الروح المعنوية وادارة القتال، ط١، دار الاعتصام، (القاهرة، بلا. ت).
- محمد امين سليم الجبوري، يوسف بن تاشفين امير المرابطين في الاندلس (٤٠٠ - ٥٠٠هـ/ ١٠٠٩ - ١١٠٦م) مجلة علمية وثقافية وتربوية محكمة، العدد السابع، السنة السابعة، كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية، (بغداد، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

– محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس، (د.م، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
– النحال، طاهر حمد محمد، القيادة والجندية في السنة النبوية، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية اصول الدين، الجامعة الاسلامية، (عزة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
– أبو ندى، محمود محمد، الدور الجهادي للعلماء في الاندلس (٤٢٢ – ٦٠٩هـ/ ١٠٣١ – ١٢١٢م)، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، (غزة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).

References:

Ashbakh, Yusuf, History of Andalusia during the era of the Almoravids and Almohads, commented on by: Muhammad Abdullah Khan, 2nd edition, Al-Khanji Library, (Cairo, 1417 AH / 1996 AD.(

-Bustani Boutros, Arab Battles in Andalusia, Dar Maroun Aboudah, (Bla. M., 1407 AH / 1987 AD.(

-Beshtawy, Adel Saeed, Al-Mawarka Andalusians, 1st edition, without. D, (Cairo, 1422 AH / 2001 AD.(

-Al-Tazi, Abd al-Hadi, the diplomatic history of Morocco from ancient times to today, no. i, none. Dr. (Bla. M., 1407 A.H./1987 A.D.(.

-Khattab, Mahmoud Sheet, Islam and victory, 1st edition, without. d, (bla. m, bla. t.(

-Khalifa, Hamid Muhammad, Youssef bin Tashfin, the unifier of Morocco, the leader of the Almoravids, and the savior of Andalusia from the Crusaders, Dar Al-Qalam, (Damascus, 1424 AH / 2003 AD.(

-Runciman, Steve, History of the Crusades, translated by Noureddine Khalil, 2nd Edition, The Egyptian General Book Organization, (Bla. AD, 1323 AH / 1944 AD.(

-Abu Rumaila, Safa Basem, Almoravid Jihad in Andalusia (448 AH / 1056 AD) - (541 AH / 1146 AD), Master Thesis, published / Attic of Graduate Studies and Scientific Research, Hebron University, (Palestine, 1445 AH / 2018 AD.(

-Zabib, Naguib, The General Encyclopedia of the History of Morocco and Andalusia, Dar Al-Amir for Public Education, (Beirut, 1415 AH / 1995 AD.(

-Zaazout, Fathi, The Islamic Armies and the Movement for Change in the Almoravid and Almohad States, 1st Edition, Islamic Distribution and Publishing House, (Cairo, 1426 AH / 2005 AD.(

-Al-Aqla, Abdullah Freih, Preparing the Muslim Soldier, Its Objectives and Foundations, 1st Edition, Al-Rashad Library for Publishing and Distribution, (Riyadh, 1433 AH / 2003 AD.(

-Annan, Muhammad Abdullah, The State of Islam in Andalusia, 4th edition, Al-Khanji Library, (Cairo, 1427 AH / 1997 AD.(

-Faraj, Muhammad, The Islamic Military School, 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Bla. M, Bla. T.(

-Al-Luhaidan, Salih, Jihad in Islam between demand and defense, 4th edition, Al-Haramain Library, (Riyadh, 1407 AH / 1986 AD.(

-Mahfouz, Muhammad Jamal al-Din Ali, Islamic theory in building morale and combat management, 1st edition, Dar Al-I'tisam, (Cairo, bla. T.(

-Muhammad Amin Salim al-Jubouri, Youssef bin Tashfin, Emir of the Almoravids in Andalusia (400-500 AH / 1009-1106 AD) Scientific, Cultural and Educational Journal, No. 7, Year 7, College of Education for Girls, Iraqi University, (Baghdad, 1438 AH / 2017 AD.(

-Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Quneibi, Lexicon of the Language of Jurisprudence, 2nd edition, Dar Al-Nafais, (Dr., 1408 AH / 1988 AD.(

-Al-Nahal, Taher Hamad Muhammad, Leadership and Soldiers in the Prophet's Sunnah, an objective study, MA thesis, published, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, (Azza, 1428 AH / 2007 AD.(

-Abu Nada, Mahmoud Muhammad, The Jihadi Role of Scholars in Andalusia (422-609 AH / 1031-1212 AD), Master Thesis, published, College of Arts, Islamic University, (Gaza, 1426 AH / 2006 AD.(